اذ ما

كان مقعدك من اول وهله لعصيانك ثم تعود الى ذلك بعد تطهيرك ٥
وقد ثبت في الصحيح حديث اذا مات ابن ادم عرض عليه مقعده غدوة
وعشيه اما النار واما الجنه وفي روايه ان كان من اهل الجنه فمن اهل
الجنه وان كان من اهل النار فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك
حتى يبعثك الله يوم القيمه ٥ وفي روايه لمسلم حتى يبعثك الله اليه يوم
القيمه وهذا العرض متضمن لتنعيم من هو من اهل الجنه وتعذيب من هو
من اهل قال بعض العلما في الكلام عليه هذا العرض في المومن
المتقي والكافر ظاهر واما المومن المخلط فيحتمل ان يعرض عليه مقعده
في الجنه الذي سيصير اليه قلت المحقق ان يقال في اول الامر فلا
بد من عرض [illegible] وتاما يقال للمخلط حينيد على ما اسلفناه من
ان ذلك المقعد هل هو المستحق في النار بالكفر او بمطلق المعصيه [illegible]
ما يعرض على المخلط بعد ذلك بالغداة والعشي فالظاهر بناه [illegible]
على ما اسلفناه في بيان ذلك المقعد المعروض ولامن النار فان كان
المراد به المقعد المستحق بالكفر فقد ابدله الله بمقعد الجنه الذي سيصير
اليه فالظاهر ان مقعد الجنه هو المعروض عليه بالغداة والعشي
وان كان المراد المستحق بمطلق المعصيه فالظاهر انه المعروض
بالغداه والعشي لانه المستحق في الحال وفي اول وهله ويحتمل
ان يقال يستدام للمخلط عرضهما اذ المقصد من ذلك ما ينشا عنه من
تنعيم او تعذيب وقد اجتمع في هذا المخلط ما يقتضيهما لانه من اهل

الا

النار باعتبار دخوله اياها اولا ومن اهل الجنه باعتبار انها مستقره اخرا
ويقال الارجح ان المعروض عليه مستقره ومقعده في النار بمطلق المعصيه
اذ هو المقدم في حقه ولان القصد بذلك تطهيره وتخليصه ليتاهل لسكنى
الدار التي اخلصها الله تعالى للطيبين وهي الجنه فلا يتاهل قبله للتنعيم
بها هذا ما ظهر لي في ذلك ثم رايت في كلام شيخ مشايخنا الولي
ابي زرعه العراقي بعد ذكره الاشكال السابق في المخلط ما لفظه
والذي يظهر ان المعروض عليه مقعده من الجنه واما النار فليس
له بها مقعد مستقر وانما يدخلها العارض لينقى ويطهر ويمحص ثم
يدخل مقعده من الجنه نقيا مخلصا ٥ وذكر ابو العباس القرطبي في
ذلك ترددا فقال واما المومن المواخذ بذنوبه فله مقعدان
مقعد في النار زمن تعذيبه ومقعد في الجنه بعد اخراجه فهذا يقتضي
ان يعرضا عليه بالغداة والعشي الا ان قلنا انه اراد باهل الجنه كل
من يدخلها كيف كان فلا يحتاج الى ذكر التفسير انتهى والله تعالى هو
العالم بحقائق هذه الامور والمسوول منه العفو والعافيه في الدنيا
والاخره **وها هنا تنبيهات** لا باس بالتعرض لها تكميلا للفائده
احدها جزم [illegible] الحكيم بان الكافر المعلن بكفره لا يسال
ووافقه ابن عبد البر فقال [illegible] الاثار يدل على ان الفتنه يعني بالسوال
في القبر لمن كان منسوبا الى اهل القبله واما الكافر المجاهر فلا يسال
واستدل باثر عبيد بن عمير وهو من كبار التابعين قال انما يفتن رجلان
مومن ومنافق واما الكافر فلا يسال عن محمد ولا يعرفه وحاله في ذلك

Copyright © King Saud University